مختـار السويفـى

ساخر .. ذو مواهب أخرى

* إذا كانت « الفاكهة » هى ألذ وأطيب غذاء للبطون ، فإن « الفكاهة » هى أطيب الكلمات فى أى لغة من لغات الأرض ، وألذ غذاء للعقول والنفوس .. ومن عبقرية اللغة العربية أن الكلمتين : « الفاكهة والفكاهة » تتكونان من نفس الحروف ..!

وقد يكون من أسهل الأمور بالنسبة للكاتب المبدع أن يؤلف من الكلمات ما يثير الدموع فى مآقى العيون ، ولكن أصعب الأمور أن يصوغ الكاتب من الكلمات ما يرسم ابتسامة صادقة على وجه إنسان ..

مختار السويفي

obeikandl.com

* **مختار أحمد على يوسف السويفى :** (**مختار السويفى**) ..

* ولد فى يوم السبت العاشر من رمضان عام **١٣٥١ هـ ـــ الموافق ٧ من يناير سنة ١٩٣٣ م** . فى حى باب الشعرية بالقاهرة ..

* حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة صدق الوفاء بباب الشعرية سنة **١٩٤٥** ..

* ثم حصل على شهادتى الثقافة العامة والتوجيهية من مدرسة خليل أغا الثانوية عامى **١٩٥٠** و **١٩٥١** ..

* فى سنة **١٩٥٢** بدأ الكتابة الصحفية والأدبية ..

* حصل على ليسانس القانون والاقتصاد من كلية حقوق القاهرة سنة **١٩٥٥** ..

* بدأ حياته العملية سنة **١٩٥٥** بدار الهلال ، حيث اشترك مع « محمد العزب موسى » فى إصدار مجلة « سمير » للأطفال التى ظهرت عام **١٩٥٦** ..

* التحق بقطاع النقل البحرى سنة **١٩٥٨** ، وظل به حتى تولى منصب وكيل الوزارة لشئون قطاع النقل البحرى ..

* حصل على دبلوم عالى القانون البحرى سنة **١٩٧٤** ..

* دَرَّس القانون البحرى واقتصاد النقل البحرى وأساسياته عام **١٩٦٢** وحتى الآن..

* آثر الاستقالة من الوظيفة سنة ١٩٨١ ليتفرغ نهائيا للكتابة ..

* له العديد من المؤلفات فى مختلف المجالات التخصصية .. فمن مؤلفاته :

* **كتب الاقتصاد والعلوم البحرية :**

١- اقتصاديات النقل البحرى (طبعتان) مترجم / تأليف كارلين أولولين **١٩٧٩** - نشر خاص ـ طبع بمطابع مدكور بالقاهرة ..

٢- مصطلحات النقل البحرى والتجارة الخارجية (أربع طبعات) ١٩٨١ وما بعدها ـ نشر خاص ـ طبع بمطابع مدكور بالقاهرة ..

٣- قاموس المصطلحات الفنية البحرية سنة **١٩٦٤** ـ نشرته وزارة النقل ـ المؤسسة المصرية للنقل البحرى ..

٤- قاموس المصطلحات التجارية الدولية سنة**١٩٧١** ـ نشرته شركة النصر للتصدير والاستيراد ..

٥- محاضرات فى القانون البحرى الدولى .. مترجم / تأليف الدكتور إيمانويل دفورسكى **١٩٧٤** ـ الأكاديمية العربية للنقل البحرى ..

٦- تأجير السفن .. مترجم / تأليف بيرجر نوسوم **١٩٧٤** ـ الأكاديمية العربية للنقل البحرى ..

٧- النقل بالحاويات والموانى المعدة لاستقبال سفن الحاويات .. مترجم - تأليف جورج سميث سنة **١٩٧٥** ـ الأكاديمية العربية للنقل البحرى ..

٨- إنتاجية الرصيف .. مترجم / تأليف م . دونت و ج . دى مونيه **سنة ١٩٧٥** ـ الأكاديمية العربية للنقل البحرى

٩- الرقابة على الأعمال البحرية عن طريق الميزانية .. مترجم / تأليف ج . سيموندز ..

١٠- دراسة تحليلية عن عقد البيع البحرى « فوب » مجموعة محاضرات.. **سنة١٩٧٦** ـ نشرتها الشركة المصرية لأعمال النقل البحرى « مارترانس »

obeikandi.com

ونشرتها أيضاً شركة النصر للتصدير والاستيراد سنة ١٩٧٧ .

١١- محاضرات فى البيوع البحرية .. مجموعة محاضرات .. ١٩٧٦ ـ نشرتها الشركة المصرية لأعمال النقل البحرى « مارترانس »١٩٧٧ ـ نشرتها أيضاً شركة النصر للتصدير والاستيراد .. ١٩٧٧ـ نشرتها أيضاً شركة مصر للتجارة الخارجية ..

١٢- عمليات نقل البضائع على سفن الخطوط المنتظمة .. مجموعة محاضرات .. ١٩٧٦ ـ الأكاديمية العربية للنقل البحرى ..١٩٧٧ ـ الشركة المصرية لأعمال النقل البحرى « مارترانس »

١٣- عمليات نقل البضائع على السفن المستأجرة .. مجموعة محاضرات..١٩٧٦ ـ الأكاديمية العربية للنقل البحرى ..١٩٧٧ـ الشركة المصرية لأعمال النقل البحرى « مارترانس » ..

١٤- سند الشحن .. دراسة تحليلية .. مجموعة محاضرات ..١٩٧٦ ـ الأكاديمية العربية للنقل البحرى ..

١٥- أعمال الموانى وعمليات الشحن والتفريغ .. مجموعة محاضرات..١٩٧٧ ـ الأكاديمية العربية للنقل البحرى ..

١٦- محاضرات فى اقتصاديات النقل البحرى .. مجموعة محاضرات..١٩٧٢ ـ الشركة المصرية لأعمال النقل البحرى ..

١٧- الجوانب الاقتصادية العربية للنقل البحرى .. مجموعة محاضرات ١٩٧٣ ـ الأكاديمية العربية للنقل البحرى ..

١٨- قطاع النقل البحرى فى مصر .. ١٩٧٦ ـ وزارة النقل البحرى ..

* **تحت الطبع :**

١٩ - حساب الوقت والعوامل المؤثرة فيه ..

* **مؤلفات ومترجمات فى تاريخ والأدب والفن :**

١- ألوان من النشاط المسرحى فى العالم ..**١٩٦٠** ـ الدار القومية للطباعة والنشر ..

٢- خيال الظل والعرائس فى العالم ..**١٩٦٧** ـ دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ..

٣- الرقص والحضارة ـ « دراسة تاريخية » فولكلورية اثنولوجية..**١٩٦١** ـ الدار القومية للطباعة والنشر ..

٤- زرع النوى ـ رواية أدبيـــة .. **١٩٧٩** ـ الكتاب الذهبى ـ مؤسسة روزاليوسف ..

٥- مساخر من العاصمة والأقاليم ـ مجموعة قصصية ساخرة ..**١٩٨٢** ـ نشر خاص ـ بمطابع مدكور بالقاهرة ..

٦- الإسلام فى ممالك وإمبراطوريات إفريقيا السوداء .. مترجم .. تأليف جوان جوزيف ..**١٩٨٤** ـ دار الكتاب المصرى ..

٧- أطلس التاريخ الإفريقى .. مترجم / تأليف كولين ماكيفيدى..**١٩٨٧** ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ..

٨- المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الإمبراطورية .. مترجم / تأليف الدكتور أحمد قدرى ـ بالإنجليزية **١٩٨٥** ـ هيئة الآثار المصرية ..

٩- فن الرسم عند قدماء المصريين .. مترجم / تأليف وليم بيك ، ومراجعة

obeikandl.com

الدكتور أحمد قدرى ١٩٨٧ ـ هيئة الآثار المصرية ..

١٠- أوليفر تويست .. مترجم / تأليف تشارلس ديكنز ١٩٨٥ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ..

١١- الآمال الكبرى .. مترجم / تأليف تشارلس ديكنز ..١٩٨٥ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ..

١٢- ثورة على السفينة بونتى .. مترجم / تأليف وليم بلاى .. ١٩٨٥ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ..

١٣- توم سوير .. مترجم / تأليف مارك توين ١٩٨٦ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ..

١٤- مغامرات هكلبرى فين .. مترجم / تأليف مارك توين .. ١٩٨٧ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ..

١٥- جزيرة الكنز .. مترجم / تأليف روبرت لويس ستيفنسون .. ١٩٨٨ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ..

١٦- دكتور جيكل و مستر هايد .. مترجم / تأليف روبرت لويس ستيفنسون ١٩٨٩ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ..

١٧- رجال عظام و نساء عظيمات .. مترجم / تأليف ليزلى ليفيت ١٩٨٧ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ..

١٨- كنوز الملك سليمان .. مترجم / تأليف سير رايدر هاجارد .. ١٩٨٨ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ..

١٩- دافيد كوبر فيلد .. مترجم / تأليف تشارلس ديكنز .. ١٩٨٦ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ..

obeikandl.com

٢٠- السهم الأسود ..

مترجم / تأليف روبرت لويس ستيفنسون ـ **١٩٨٧** ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ..

٢١- نجمة الصباح ..

مترجم / تأليف سير رايدر هاجارد ـ **١٩٩٠** ـ كتاب اليوم ـ مؤسسة أخبار اليوم ..

٢٢- مصر والنيل فى أربعة كتب عالمية ـ **١٩٨٨** ـ الدار المصرية اللبنانية..

٢٣- مراكب خوفو حقائق لا أكاذيب ـ **١٩٨٨** ـ الدار المصرية اللبنانية..

٢٤- الحضارة المصرية من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة.. **١٩٨٩** ـ الدار المصرية اللبنانية ..

٢٥- مجوهرات الفراعنة ـ **١٩٩٠** ـ الدار الشرقية ..

*** كتب تحت الطبع :**

٢٦- نفرتيتى أجمل ملكات التاريخ ..مترجم / تأليف جوليا سامسون ـ الدار المصرية اللبنانية ..

٢٧- التاريخ المصرى القديم من أقدم العصور حتى عصر الإسكندرالأكبر..مترجم / تأليف الدكتور أحمد قدرى ـ بالإنجليزية . الدار المصريةاللبنانية..

٢٨- صفحات من تاريخ الإسكندرية و السكندريين ـ الدار المصرية اللبنانية..

obeikandl.com

٢٩- الأربعيناتى خمسيناتى ـ مجموعة قصصية ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ..

٣٠- عذراء سرابيوم ـ مجموعة قصصية ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب .

* * *

obeikandl.com

* من آثاره :

(الملوخية و المدير)

جلس مدير التخطيط على مكتبه يخطط على الورق .. ولكنه توقف عند نقطة رأى أن التخطيط فيها صعب ، فطلب قهوة ، وأشعل سيجارة ، و تحدث بالتليفون ، ثم اقتنع بأن التخطيط فى تلك النقطة أصبح مستحيلاً بالمرة ..

وكانت موظفات الإدارة قد انتهين من جولة الشراء من الجمعية التعاونية ، ووضعن الفراخ التى اشترينها فى ثلاجة بوفيه الشركة ، وأخرجت مدام راوية الصوف و إبرتى التريكو ، كما بدأت مدام ثريا فى شغل الكانفاه.. أما مدام رئيفة فقد كانت تتحدث فى التليفون بصوت كالهمس أو هو أقرب ..

واحدة فقط كانت أشطر الشاطرات وأكثرهن جرأة .. هى مدام هنية .. أخرجت أعواد الملوخية التى اشترتها من السوق ، وفرشت على المكتب جرنالاً ، وجلست جوار الشمس ، وأخذت تقطف ..

فى تلك اللحظة كان المدير قد قرف و توقف عن التخطيط على الورق ، وقام و خرج من مكتبه ليتمم على الإدارة ، و ليمارس المديرية ... سأل عن الموظفين من الرجال ، و اطمأن إلى أنهم لم يغادروا الشركة ، وقيل له إن بعضهم ذهب إلى الأرشيف ، وبعضهم فى التواليت ، وبعضهم ذهب إلى البوفيه ليطلب القهوة لأن الفراش غائب ...

والحق أن الموظفات النساء كن قد توقفن عن شغل التريكو والكانفاه ، ولحسن الحظ أيضاً فإن المتحدثة فى التليفون قد وضعت السماعة ، إذ يبدو أن

المحادثة كانت سريعة وخاطفة وحاسمة .. أما مدام هنية فلم تستطع أن تخفى أعواد الملوخية ، ولا أن تخفى الأوراق التى انتهت من تقطيفها وكانت كارثة .. ملوخية .. يا نهار أسود .. لابد من التحقيق فوراً .. والآن .

وأحست مدام هنية بجدية الموقف وخطورته ، فَلَمّت الملوخية كلها فى الجرنال الذى كان مفروشاً ، ثم لفتها فى جرنال آخر ، ووضعتها فى درج المكتب وجلست تنتظر نتيجة المصيبة التى حدثت ...

وتبارت الموظفات فى التهوين على مدام هنية .. وقالت واحدة :

ـ ولا يهمك .. ده حتى المدير ده قلبه طيب ..

وقالت الثانية :

ـ هو بيهدد بس ، لكن صدقينى مش حيعمل حاجة ..

وقالت من تجيد التليفون :

ـ أنت مالك مبوزة ليه يا هنية .. أنا حاقوم أكلمهولك ..

وفتحت حقيبتها اللامعة ، وأخرجت مرآة مستديرة ، ووضعت نقطتين من العطر المهرب ماركة « فيدجى » وقامت تتهادى وتتثنى ، وعزف كعب حذائها على الأرض اللحن النسائى المميز ...

وأخذ اللحن يخفت رويداً ، ثم اختفى .. لكنه عاد إلى الظهور مرة أخرى بعد ربع ساعة عصيبة .. كان خافتاً فى البداية ، ثم أخذ يقوى ويتقصع منتصراً .

وقالت مدام رئيفة للجالسات المنتظرات فى ثقة :

ـ خلاص يا ستى مفيش تحقيق ولا حاجة .. ،كله فى الموانى يابا كله فى الموانى .. آه عالموانى يابا .. آه آه عالموانى ...

وفى أثناء غنائها الضاحك كان التريكو قد بدأ ، كما أن إبرة الكانفاه التى كانت ملضومة فى الشغل قد وضع فيها خيط أخضر .. وقالت مدام هنية فى فرح :

ـ والله أنا دمى هرب .. وانت عارفة ان أنا لسه بارضع البامبينو..

وأخرجت لفة الملوخية ، وفتحتها وأخذت تقطف من جديد .. ولكن التقطيف هذه المرة كان على استحياء .. وفى درج المكتب السفلى حتى يسهل إخفاؤه عند اللزوم .. وعندما اتجهت مدام رئيفة إلى التليفون لكى تتحدث .. قالت للزميلات فى جدية لا تخلو من استعلاء ومتعة :

ـ إنه يقول إنى أحسن موظفة فى إدارة التخطيط .. وإنى الوحيدة التى تفهم التخطيط ، لدرجة أن جميع بلوزاتى المستوردة مخططة [1] ..

* * *

(١) مساخر من العاصمة ..

(جنون الخضرة)

« خضر بيه » موظف كبير فى محافظة « ... » وله حكاية طريفة مع اللون الأخضر ..

بدأت حكايته فى يوم ما ، أصيب فيه بقرف شديد من اسمه .. ورغم أنه لا يعرف لهذا القرف سبباً محدداً ، فأنه تمادى فيه ، إلى أن أصبح يكره نفسه بشدة لمجرد أن اسمه يمت بصلة إلى الون الأخضر ..

وفقد « خضر بيه » كثيراً من إنسانيته حين مزق فستاناً جديداً لزوجته ، لالشيء إلا لوجود قلم أخضر عريض يتوسط ألوان الفستان الأخرى ..

ثم انقلب خضر بيه إلى وحش كاسر حين عاد إلى البيت فى مرة ، وعلم أن زوجته استخدمت بنتاً شغالة اسمها خضرة .. فقد انقض بسرعة على زور البنت ، وأخذ يضغط ويضغط حتى كادت المسكينة أن تموت خنقاً ، لولا أن أنقذوها منه فى آخر لحظة ..

ولما كان خضر بيه كثير السفر ، فقد كان يغمض عينيه حين كان يركب الديزل .. فما إن يجلس فى مقعده ، حتى يخرج من حقيبة كان يحملها معه دائماً،قطعتين من القطن الطبى الأبيض ، ويضعهما على عينيه بعد أن يغلقهما تماماً ، ثم يعصب رأسه برباط من الشاش الأبيض حتى لا يسقط القطن .. كل ذلك حتى لا يرى خضرة الحقول وما أوسعها ، ولا خضرة النخيل والأشجار وما أكثرها ..

وانتهى الأمر أخيراً بامتناعه عن أكل الزيتون الأخضر والفلفل وأنواع الخضراوات كلها ، حتى ولو كانت لها ألوان أخرى كالباذنجان الأبيض أو الأسود

أو الطماطم مهما اشتد حمارها ..

ثم امتنع عن الذهاب إلى منطقة سيدنا الحسين بعد أن علم بأن هناك باباً يسمى الباب الأخضر ، و أن بعض المقاهى تقدم لزبائنها شاياً أخضر ..

و صار يتجول ليلاً فى الشوارع ، ويحاول سراً أن يحطم المصابيح الخضراء فى إشارات المرور ، وأنوار النيون ذات اللون الأخضر ..

و عندما قرر قومسيون طبى لم ينعقد أبداً تحويله إلى مستشفى الأمراض النفسية والعصبية والعقلية ـ اغتنم رؤساؤه هذه الفرصة الهائلة وطبقوا شعار (الرجل المناسب فى المكان المناسب) تطبيقاً دقيقاً لأول مرة فى تاريخ الإنسانية ، وعينوه مديراً عاماً للإدارة العامة العليا لتقطيع الأشجار و إزالة الخُضْرَة من الشوارع

* * *

(السيمفونية الثالثة لبيتهوفن)

« الدمرداش السنهوتى عسقول » له اسم صعب كما هو ظاهر .. و لكنه مع ذلك استطاع أن يحصل على بكالوريوس التجارة و يعمل محاسباً فى شركة .

ولأن مال الشركة التى يعمل بها كان سائباً ، فقد استطاع الدمرداشُ أيضاً أن يختلس بضعة آلاف قليلة من الجنيهات ، اشترى بها عربة قَلَبَها تاكسياً، ودفع فيها مهراً وخلو رجل ، وتزوج محاسبة مثله اسمها سميرة ..

صدمته العروس بعد أيام قليلة من بداية شهر العسل ، حين أبدت رغبتها فى مشاهدة «مسرح المشاغبين» .. و طلبت منه أن يشترى التذاكر ..

وكم كان هذا الطلب ثقيلاً على قلب الدمرداش .. فقد عاش عمره كله دون أن يعرف للمسارح طريقاً ، ولم يهتم بها من بعيد أو قريب .. و هى صفة وقدرة توارثها عن أبيه السنهوتى وجده عسقول ..

و لكى يهون الدمرداش الأمر على نفسه ، لجأ إلى قريب له يعمل فراشاً بإحدى إدارات وزارة الثقافة ، و سأله عن كيفية الحصول على «بون» لمشاهدة المشاغبين ..

و أفهمه الفراش بصعوبة أن وزارة الثقافة لا شأن لها بالمشاغبين؛ لأنهم قطاع خاص ..

وأجرى الفراش بعض الاتصالات ، وحصل لقريبه على «بون» لحفلة أوركسترا القاهرة السيمفونى بقاعة سيد درويش ، ووصف له سكة الذهاب إلى هناك ..

وامتعضت العروسة طبعاً من هذا التصرف ، ولكنها امتثلت للذهاب حتى لا يبوظ البون ، واشترى لها الدمرداش كمية مضاعفة من اللب والفول السودانى حتى يسترضيها ، وليتسليا معاً بعملية القزقزة ..

وحين دخلا إلى القاعة ، كان الأوركسترا قد بدأ منذ فترة وأصبح العزف فى عنفوانه .. وجاءت جلستهما بجوار «منير» وهو طالب بكلية الآداب يلبس نظارة طبية ، وكان قد بذل جهداً جباراً ، ليقنع أمه بأن تقرضه ربع جنيه ليشترى تذكرة ..

وكان منير مستغرقاً تماماً مع الموسيقا ، محلقاً فى عالمها الساحر لدرجة لم يحس معها بقزقزة اللب التى بدأت جوار أذنه ..

مال الدمرداش على منير وسأله عن اسم المقطوعة التى تعزف .. فصعق منير وقال له فى اشمئزاز ظاهر :

ـ **السيمفونية الثالثة لبيتهوفن .. ألا تعرفها ؟ ..**

فمال الدمرداش على عروسه التى كانت تحاول أن تكتم ضحكها على حركات المايسترو .. وقال لها فى دهشة مشوبة بالأسى :

ـ **يا خسارة يا سميرة .. لقد ضاعت علينا سيمفونيتان !! ..**

* * *

(دموع الكواكب الأخرى)

كان خوفو قد انتهى لتوه من بناء هرمه على الطرف الشمالى لهضبة منف، وأوشك أن يوقع على الاستمارة الخاصة باستلام الهرم من المقاول ..

وفى نفس الوقت بالضبط .. كان بعض العلماء من سكان أحد الكواكب الواقعة على بعد سحيق من كوكب الأرض من المجموعة الشمسية كلها يرقبون ما حدث على هضبة منف وقد انتابتهم حيرة ودهشة شديدة ..

كانوا يعرفون جبال الأرض وتلالها ، جبلاً جبلاً ، وتلاً تلاً .. فما بال تلك الأرض قد غيرت شكلها وزادت جبلاً .. ؟

وتبدى لهم الهرم الأكبر فى كل عظمته وشموخه جبلاً جميلاً له شكل منتظم .. تنعكس على واجهاته أشعة الشمس ، فيزداد كوكب الأرض بهاء و روعة ..

و بحسابات ذلك الكوكب البعيد فى أسحاق الكون الهائل .. مرت دقيقة واحدة ، ثم ظهر جبل آخر قد بناه خفرع .. ثم جبل ثالث كان قد بناه منقرع بعد أقل من دقيقة و نصف من ظهور الجبل السابق..

تعجب علماء ذلك الكوكب من ذلك الذى على سطح الأرض يحدث .. و صدر قرار كبيرهم بإيفاد بعثة من اثنين من العلماء لمدة أسبوع بحساب الزمن فى كوكبهم هذا .. على أن يستطلعا أحداث الأرض عن قُرب ثم يعودا ليكتبا تقريراً .. وكتب لهما استمارات بدل السفر ووقع عليها بإمضائه ، وختمها بالختم ذى الكلب ، وهو شعار ذلك الكوكب ..

و ركب العالمان سفينة فضاء صغيرة .. تجتاز صفحة السماء بسرعة هائلة وغير معقولة .. وفى نفس الوقت كانا يركزان منظارهما المقرب على منطقة منف و ما حولها ، و يجمعان فى دقة بالغة كل المعلومات التى تساعدهما على تفسير تلك الظاهرة..

و مرت الدقائق بحسابات ذلك الكوكب .. فى نفس الزمن الذى كانت تمر فيه القرون و آلاف السنين بحسابات كوكب الأرض ..

و لم يطل الأمد بالعالمين كثيراً ، حتى أدركا على سبيل اليقين ودون أدنى شك ، أن الجبال الجميلة ذات الشكل المنتظم التى ظهرت تباعاً فوق هضبة منف لتزين وجه الأرض ، كانت من صنع مخلوقات عظيمة بلغت أعلى مراتب الرقي .. و يطلق على المخلوق الواحد منها اسم الإنسان المصرى ..

إنسان عظيم مهذب .. صانع حضارة و أستاذ فيها .. يعلم الآخرين كيف يلونون سطح الأرض بالخضرة ، و كيف يعيدون ترتيب أحجار الأرض نفسها ..

و لكن ...

عندما أخذت الأشياء تظهر بوضوح ، خصوصاً الأشياء المتحركة ، وشكل الناس الذين يعيشون فى منطقة منف و قربها .. حدثت مفاجأة مذهلة ..

لسوء الحظ ، تركزت بؤرة عدسات المنظار المقرب على المنطقة التى تقع فى شارع ٢٦ يوليو قرب كوبرى أبى العلاء فى بولاق .. و هناك شاهد العالمان الأتوبيس رقم (١٠٤) يسير مترنحاً فى طريقه إلى امبابه ..

كان المنظر يبعث الدهشة و الأسى فى نفس الوقت .. كان الإنسان المصرى متكدساً تكدساً هائلاً داخل الأتوبيس المتهالك ، بطريقة غير بشرية

وتخلو من أى معنى من معانى الإنسانية ..

و رفع أحد العالمين عينيه عن ثقب المنظار المقرب .. و قال لزميله من فرط الدهشة و الألم الذى كان يمزق قلبه إرباً :

ـ ويلاه .. إنهم يركبون فوق سطح الأتوبيس أيضاً ..

فدلق العالم الآخر صفيحة مملوءة بدمع ساخن ، وقال لرفيقه و هو يستدير بالسفينة الكونية لتعود من حيث أتت :

ـ لقد انتهيت مأموريتنا بفجيعة .. وعلينا أن نعود إلى كوكبنا قبل أن ينتهى الوقت المحدد فى الاستمارة !! ..

* * *

obeikandl.com

(وأمطرت السماء دجاجا)

كل موظفى وموظفات الشركة يحبون الأستاذ حسنى .. ولا ينكر أحد فضله على الجميع ..

ولكن بعض الحاقدين كانوا يحسدونه .. لا على الفئة الرابعة التى نالها قبل أن يحل عليه الدور .. ولا على التاكسيات الثلاثة التى يملكها .. ولا على السيارة المرسيدس التى يركبها .. ولا على اللورى أبى جرار الذى يمتلكه بالاشتراك مع موظف آخر ..

كانوا يحسدونه لأنه محبوب من الجميع .. ولأنه ذو شخصية آسرة تجعل الكل يتوددون إليه ، بل ويتوسلون إليه بكل طريقة وبكل أسلوب حتى حساده والحاقدون عليه ، هم أول من يتوسلون ويتقربون زلفى ..

فى يومى الأحد والأربعاء من كل أسبوع ، ينقلب كيان الشركة وتتوتر الأعصاب وتجهز الملفات والصفحات السميكة من السجلات الكبيرة ، استعداداً للف الدجاج عندما يعود حسنى من مشواره ، وعربته المرسيدس محملة بالدجاج الذى يقوم بتوزيعه على كل من طلبه ..

خمسة قروش زيادة على الثمن المكتوب على الكيس لا تهم .. فقد قيل إن جزءاً من هذه القروش رشوة .. والجزء الآخر أتعاب وتكاليف ..

المهم أن الدجاجات كانت لمن يطلبها ، من أول رئيس مجلس الإدارة حتى أصغر ساع فقير فى الشركة .. وتلك كانت المعجزة ..

لذلك فقد كان يوماً أسود على الشركة حين قبض على الأستاذ حسنى وقبض على أخيه الموظف فى مؤسسة الدجاج بعد أن ضبط متلبساً بسرقة الدجاج

من المؤسسة بالاشتراك مع شخص آخر .. وثبت من التحقيق أن السرقة كانت تتم بطريقة معقدة جداً ، ولكن بانتظام كدقات الساعة المضبوطة ...

الدجاج إذن كان مسروقاً .. ياللعار .. يالحزن الموظفين والموظفات .. لقد ضاعت جنة الدجاج إلى غير رجعة .. وحل عليهم عذاب الطوابير كما كتب على الذين من قبلهم ..

و عندما كانت تقال آلاف التعليقات بعد أن أصبحت محاكمة الأستاذ حسنى حكاية .. كان الحاج عفيفى موظف الأرشيف يلعن الأستاذ حسنى بعد كل صلاة .. وينصح كل من يصادفه من موظفى وموظفات الشركة بأن يتقيأ لمدة أسبوع تكفيراً عن أكل الدجاج الحرام ..

ولكن عندما وقعت المفاجأة السعيدة المتوقعة .. وحكم ببراءة الأستاذ حسنى وأخيه وشريكهما من التهمة .. وعاد توزيع الدجاجات اعتباراً من اليوم التالى للإفراج .. أغمى على عشرات الموظفين والموظفات من شدة الفرحة ..

ولم تتمالك إحدى الموظفات زمام نفسها ، فأطلقت زغرودة .. أما الحاج عفيفى ، فقد عمل ليلة ، ووزع على بعض الشحاذين فتة !! ..

* * *